الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج162/01(09/24)/13-خ(13847)

كلمة

معالي السيد محمد سالم ولد مرزوك

وزير الشؤون الخارجية والتعاون الافريقي والموريتانيين في الخارج

الجمهورية الإسلامية الموريتانية

رئاسة الدورة العادية (161)

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (162)

القاهرة:

الثلاثاء 10 سبتمبر/ ايلول 2024

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أصحاب السمو والمعالي؛
معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية؛
أصحاب السعادة؛
السادة والسيدات؛
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يسعدني، ونحن على أعتاب اختتام أعمال الدورة (161) لمجلس جامعة الدول العربية، على المستوى الوزاري، التي حَظِيَت بلادي بشرف رئاستها، أن أتوجه بخالص الشكر لأصحاب المعالي الوزراء وأصحاب السعادة المندوبين، على تعاونهم المثمر ومشاركتهم الفاعلة التي أَثْرَتْ مسار عملنا.

كما أود أن أعرب عن جزيل الشكر لمعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد أحمد أبو الغيط، وفريق العمل الموقر في الجامعة، على جهودهم المتواصلة لتهيئة الظروف المناسبة لإنجاح أعمالنا.

ولا يفوتني أن أرحب بأخي السيد بدر أحمد محمد عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة بجمهورية مصر العربية الشقيقة، وأخي السيد محمد علي النفطي وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج بالجمهورية التونسية الشقيقة، وأخي السيد امباي محمد، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المكلف بالعالم العربي والقمريين في الخارج والفرانكوفونية والاندماج الإفريقي في جمهورية جزر القمر المتحدة، بمناسبة انضمامهم إلى مجلسنا الموقر، متمنيا لهم التوفيق والنجاح في مهامهما الجديدة.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة
السادة والسيدات

إن تزامن رئاستنا لمجلس الجامعة العربية مع التفاقم غير المسبوق للعديد من الأزمات الإقليمية والدولية، شكَّل اختبارا صارما لقدرتنا على الصمود في مواجهة هذه الأوضاع المعقدة، من جهة، وعلى تحقيق التوازن بين الدفاع عن مصالح أمتنا الحيوية ومتطلبات الاستقرار الإقليمي والدولي، من جهة أخرى.

فما إن بدأ عالمنا المُثْقَل أصلاً بتحديات العولمة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية والأمنية يلتقط أنفاسه من تبعات جائحة كوفيد-19، ويبحث عن سبل التعامل مع تداعيات الأزمة الروسية-الأوكرانية، حتى باغَتَتْنا حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد أهلنا في غزة وباقي أنحاء فلسطين المحتلة منذ أكثر من قرابة السنة.

لقد أصبح كل شيء مستباحًا في غزة وما حولها؛ فلا حرمة لحق الحياة، ولا حدّ للبطش وانتهاك كرامة الإنسان. ولم نعد نستيقظ أو ننام إلا على أهوال المجازر وفواجعها.

لقد حان الوقت ليُنصت المجتمع الدولي لصوت الحق والعدل، ويتخذ إجراءات عاجلة للضغط على إسرائيل لوقف عدوانها السافر وإلزامها بالامتثال للقانون الدولي وتنفيذ أوامر محكمة العدل الدولية، وضمان وصول المساعدات الإنسانية للنازحين، وإعادة المهجرين إلى ديارهم، والشروع في إعادة الإعمار.

ويتعين على المجتمع الدولي كذلك أن يدرك جيدا أنه لا بديل عن الحل السياسي المستدام الذي يضمن للشعب الفلسطيني جميع حقوقه المشروعة، بما في ذلك الاعتراف بدولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، والقبول النهائي بفلسطين دولةً ذاتَ سيادة وعضواً كاملاً في الأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة
السادة والسيدات
في ظل هذا الواقع المتأزم، حرصنا أولا وقبل كل شيء على وحدة الصف، فَعَمِلْنا، متضامنين على تعزيز وتكثيف التشاور والتنسيق بين دولنا، بتعاون وثيق مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بشأن القضايا المطروحة خلال الدورة المنصرمة.
وسعينا إلى تعزيز الشراكات العربية مع الأطراف الدولية والإقليمية، حيث عُقدت الدورة الثالثة لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان في الدوحة في ابريل 2024 والدورة العاشرة لمنتدى التعاون العربي الصيني في بيجينغ مايو 2024.
وإدراكًا منا للدور المحوري الذي يضطلع به التعاون متعدد الأطراف في التصدي للتحديات الإقليمية والدولية، لم ندخر جهدًا في كل المحافل للدعوة إلى إصلاح منظومة الأمم المتحدة والنظام المالي العالمي، بما يضمن تمثيلاً عادلاً يعكس مصالح دولنا، ويعزز إسهامها في صياغة القرارات العالمية.
أصحاب السمو والمعالي والسعادة
السادة والسيدات
اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لأذكّر بمواقفنا المبدئية من أبرز القضايا المطروحة على أجندة منظمتنا، استنادا إلى عقيدتنا الدبلوماسية التي تفرض علينا السعي الدائم لتعزيز العلاقات مع جميع الأطراف، على أسس الاحترام المتبادل، والتفاهم، والحوار البناء، والتعاون المثمر، وحل النزاعات بالطرق السلمية. وفي هذا السياق، نؤكد على ما يلي:

- تمسكنا بالحفاظ على الأمن المائي القومي العربي، وحماية حقوق كافة الأطراف، في إطار القانون الدولي والتفاوض السلمي بعيدًا عن أي إجراءات أحادية؛

- ضرورة اتخاذ كل التدابير التي من شأنها أن تساهم في إرساء دعائم الاستقرار والأمن، في كل من ليبيا، واليمن، وسوريا؛
- تضامننا مع السودان الشقيق في الحفاظ على سيادته واستقلاله ووحدة أراضيه ومؤسسات الدولة السودانية، ودعوتنا للوقف الفوري للأعمال القتالية والدخول في مسار الحل السياسي؛
- دعمنا لجمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة فيما تتخذه من إجراءات للحفاظ على سيادتها وأمنها وسلامة ووحدة أراضيها.

وفي الختام، يشرفني أن أدعو أخي معالي السيد شائع محسن الزنداني، وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالجمهورية اليمنية الشقيقة، لتسلم رئاسة الدورة 162 متمنيا له السداد والتوفيق.

أشكـركم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.